

تفسير السمعاني

@ 449 (^) مصيبتها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب (81) فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود (* * * * .
وقوله تعالى : (^) ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك) بالرفع ، وقرئ : ' إلا امرأتك ' بالنصب ؛ فقوله بالنصب معناه : فأسر بأهلك إلا امرأتك . ومن قرأ بالرفع معناه : ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ؛ فإنها تلتفت ؛ فروي أنها لما سمعت الهدية في هلاك القوم التفت وراءها فأصابها حجر فماتت ، وقد كان [] أمر لوطا وأهله أن لا يلتفتوا . وقوله : (^) إنه مصيبتها ما أصابهم) ظاهر المعنى . قوله : (^) إن موعدهم الصبح) روي أن لوطا - عليه السلام - لما سمع هذا من جبريل قال : يا جبريل ، أريد أن تهلكهم الآن فقال له مجيبا : (^) أليس الصبح بقريب) ؟ .
قوله تعالى : (^) فلما جاء أمرنا) أي : عذابنا . وقوله : (^) جعلنا عاليها سافلها) روي أن جبريل جعل جناحه تحت مدائ لوط ، وهي خمس مدائن ، وفيها أربعمئة ألف ، وقيل : فيها أربعة آلاف ألف - ثم رفع المدائن حتى قربت من السماء وسمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ، وروي أنه لم يكفأ لهم إناء ولا انتبه لهم نائم ، ثم قلبها وأتبعهم [] تعالى بالحجارة ، هذا معنى قوله تعالى : (^) جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) . .
وقوله : (^) من سجيل) قال ابن عباس : سنك وكل ؛ وكلمة سجيل فارسية معربة . .
وقيل : إنه كان طينا مطبوخا كالآجر . .
والقول الثاني : أن السجيل هو السماء الدنيا . .
والقول الثالث : أن السجيل هو السجين ؛ أبدلت النون باللام . وقيل : إن السجيل : مأخوذ من السجل ؛ وهو سجل الدلو . قال الشاعر :
(وأنا الأخضر من يعرفني % أخضر الجلدة من بيت العرب)